الإخراج الصحفي- المرحلة الرابعة - مُدرس المادة: الدكتور غزوان جبار محمد

المحاضرة الثالثة - الأُسس الفنية للإخراج الصحفي

يسعى المُصمم إلى تحقيق هدف الجاذبية وإثارة الانتباه، ولكي يضمن المخرج الصحفي تقديم تصميم مناسب، فإن عليه أن يوفر عدة أُسس وعناصر تتكامل في هذا التصميم، وأهمها:

التوازن: هو التنسيق المتكامل للصفحة والتطبيق الفعلي لكل أُسس التصميم، والتوازن معناه توزيع العناصر المختلفة (نصوص، صور، رسوم، وغيرها) على مساحة الصفحة، مع مراعة أهمية كل من هذه العناصر وعلاقتها بالعناصر الأُخرى وموقعها في التصميم وقيمتها وأهمها وحجمها ودرجة ثقلها، وعليه فقد ميز خبراء التصميم والإخراج بين المركز الهندسي للصفة الذي يقع وسط الصفحة وبين المركز البصري الذي يقع فوق المركز الهندسي بقليل، وهو النقطة التي تختارها العين كمركز وسط لأي سطح مطبوع، وهذا المركز البصري هو الموقع الأكثر جاذبية في الصفحة، ونظراً للأهمية هذه المنطقة في الصفحة، يجب استثمارها وتوظيفها على انها البعد البؤري للصفحة، وانها نقطة البداية في تصميم الصفحة وإخراجها، بمعنى ان أي مادة ستوضع في هذه النقطة يجب أن توقف القارئ وتجذبه، تماماً كاللوحة الجميلة أو العنوان الصارخ المُثير الذي يوقف الناظر.

والتوازن كذلك يعني عدم إثقال جزء من الصفحة أو أكثر بالعناصر التيبوغرافية المعروفة، ولهذا يُعد **التوازن** خاصية مهمة في عملية التصمبم، ويحقق من خلال القدرة على توزيع العناصر التيبوغرافية على الصفحة، وتناسق هذه العناصر مع بعضها البعض وبالفضاءات المحيطة بها.

والتوازن أيضاً مبدأ أساسي في التصميم والإخراج الصحفي، لأنه يحقق التنسيق المتكامل بين عناصر التصميم.

- **التيبوغرافيا :** فن صياغة الحروف، وهو فن وأسلوب ترتيب اللغة المكتوبة لجعلها مرئية، سهلة القراءة، وجذابة.

التناسب: يُقصد به العلاقة بين الطول والعرض، سواء بالنسبة لمساحة الصفحة أو بالنسبة للأحجام المختلفة لكل جزء أو عنصر من العناصر المكونة للصفحة وعلاقته بالعناصر الأُخرى، فمن الضروري أن تكون هناك نسبة معينة من مساحات هذه العناصر، فضلاً عن الفضاءات البيضاء بينهما، كذلك لا بُد من أن تكون نسبة الفضاءات "البيضاء أو الخفيفة" في الصفحة، إلى المساحات الثقيلة الملونة نسبة مدروسة وغير متماثلة، حتى لا تحدث رتابة تقلل من فاعلية التصميم.

ويُعد التناسب خاصية مكملة لخاصية الوحدة في التصميم، إذ لا تتحقق للصفحة وحدتها من دون أن يتحقق التناسب بين العناصر المكونة لها، فمن أهم قواعد جمال الأشياء، تناسب أي عنصر مع الآخر، لذلك فإن التناسب هو أكثر العناصر الفنية تداولاً في مختلف الفنون والعلوم والهندسة والرياضيات، ويعكس التناسب العلاقة بين الحجم والمساحة والكم والدرجة وبين الشيء والشيء الآخر أو بين الشيء نفسه.

- لذلك فإن إحداث **التناسب** يتطلب الكثير من الدقة خاصةً في مجال التصميم الصحفي، لذلك لا يتعامل مع عناصر وتكوينات ثابتة، بل مع عناصر وتكوينات تتسم بالحركة والحيوية، إذ يثبت **التناسب** عن طريق تقسيم المساحات بين عناصر التصميم لتحقيق أفضل تركيز بصري ممكن، وهذا يتطلب وضع التركيز المرغوب لكل من حجم وشكل ولون كل عنصر من عناصر التصميم.

التباين: هو الانتقال المفاجئ والسريع من حالة إلى عكسها، من الهدوء إلى الفزع، من الرتابة إلى الإثارة، فهو يساعد على جذب الانتباه، وهو الجمع بين طرفي التضاد، واستخدام مبدأ التباين في المطبوعات يعني ان الصفحة حيوية، مما يمكن القارئ من التركيز على الأشياء المهمة في الصفحة، ويساعده على تذكرها، ويمكن التوصل إلى التباين في الصفحة بطرق عدة كأن يُستخدم *الخط المائل*، أو **البنط الأسود**، لكن علينا أن لا نُكثر من العناصر المتباينة في الصفحة التي قد تؤدي إلى الضد تماماً، ويُمكن القول ان التباين يهدف إلى إعطاء الصفحة مزيداً من الحيوية ويساعد على إظهار الموضوعات التي تستحق الاهتمام بها، ولا بُد من الترشيد في استخدامه والاكتفاء بالقليل منه.

التناغم: يعني وجود حركة واضحة في تكرار جوهري ومنتظم، والمطبوعات يجب أن تكون فاعلة وتضمن عملية التواصل، فهي ليست صفحات جامدة، بل يجب أن تكون حية وفيها حركة، وتتواصل بالنصوص والصور والرسوم والألوان لإحداث التناغم المطلوب.

- هنالك طريقتين يمكن استخدامهما لإضفاء الحركة على المطبوع وتحقيق التناغم، وهما:
- الدقة في ترتيب العناصر التيبوغرافية والكرافيكية على الصفحة.
- تكرار استعمال الصور والرسومات والأشكال.

وعند الحديث عن العناصر الإخراجية على الصفحة، فلا بُد من الأخذ بنظر الاعتبار مسار العين الطبيعي على الصفحة، إذ يقع بصر القارئ على المنطقة المعروفة بالمركز البصري، ثم يتجه إلى الأعلى واليسار، لأن العين تحبذ الحركة الأفقية على الحركة الرأسية، ولا تلبث عين القارئ أن تنتقل بشكلٍ فطري إلى النصف السُفلي الأيمن، لتنتقل بعدها إلى الجهة اليسرى المقابلة لتصبح عندها على استعداد للانتقال إلى الصفحة التالية، بمعنى ان مسار عين القارئ على الصفحة يسير بحركة أقرب ما تكون إلى شكل حرف S بدءً من المركز البصري الذي يقع على الجهة اليُمنى فوق منتصف الصفحة بقليل، وانتهاءً بالطرف السفلي الأيسر من الصفحة، ويتحقق التناغم من خلال ترتيب عدد من الصور والرسوم الصغيرة مع بعض الموضوعات، إذ يساعد ذلك على تحريك الصفحة وتوجيه بصر القارئ داخلها.

الكرافيك: مجموعة التقنيات المستخدمة لتحليل وتفسير الحقائق من خلال الخطوط، والرسومات، والأشكال، والرموزالهندسية، فهو تخصص واسع، وفرع من فروع المعرفة، يختص بالإبداع البصري ويشمل عدة جوانب منها، الإخراج الفني، وتصميم الحروف، وتنسيق الصفحات وتصميمها وإخراجها.

التتابع: ويُقصد به قدرة المصمم على أن يجعل عين القارئ تنظر إلى نقطة بداية معينة في الصفحة، ثم ينتقل من هذه النقطة إلى نقطة أُخرى، وهكذا بطريقة تتابعية منطقية بما يخدم هدف التصميم، والعين تتحرك بطريقة طبيعية من العناصر الكبيرة إلى الصغيرة ومن الثقيلة إلى الخفيفة.

الإيقاع: وهو التكرار لعنصر أو اكثر داخل التصميم، وذلك من خلال التحكم في عناصر العمل الفني كالحجم والشكل واللون، ويُصنف خبراء التصميم الإيقاع إلى أربعة أنواع أساسية، وهي:

- **إيقاع رتيب:** تتشابه فيه الوحدات والفواصل تشابهاً تاماً في الشكل والحجم والموقع، لكنها تختلف في اللون.
- **إيقاع غير رتيب:** تتشابه فيه الوحدات، بعضها مع البعض الآخر، كما تتشابه الفواصل مع بعضها، لكنهما يختلفان شكلاً وحجماً ولوناً.
- **إيقاع حر:** يختلف شكل الوحدات عن بعضها البعض، ويتم توزيع الوحدات من دون التزام شكلي محدد.
- **الإيقاع المتزايد والمتناقص:** تتكرر فيه الوحدات بصورة آخذة في التزايد أو التناقص، أو تعطي إيحاء بذلك.

الانسجام : جميع العناصر التيبوغرافية على الصفحات يجب أن تعمل معاً على توافق وانسجام، إذا أردنا نجاح العملية الاتصالية، إذ لا يُمكن لها أن تؤدي الغرض إذا كانت تلك العناصر متنافرة فيما بينها، ويمكن التوصل للانسجام والتوافق عبر ثلاثة طرق:

- في الأشكال.
- في الحروف وأشكالها وأحجامها داخل النص الواحد.
- في ثقل الحروف والأشكال وتصميماتها.

الوحدة: هي تكاتف كل عنصر مع بقية العناصر المكونة للصفحة واتحاد هذه المكونات في خلق علاقة متجانسة مع بعضها البعض، وتناسق فني يعطي الإحساس بالتكامل في التصميم، وتشمل الوحدة في الحقل المرئي وحدة الشكل، أووحدة الأسلوب أو وحدة الفكر أو وحدة الهدف، وكلها تحقق وحدة العمل الفني، وتعد الوحدة خاصية أساسية في التصميم، وتعطي للصفحة بمختلف عناصرها شكلاً متماسكاً، لذا يجب أن يكون هنالك ترابط قوي بين معنى النص والعنوان والنصوص، ليساعد على الانتقال الفكري للقارئ من عنصر لآخر، وهذا ما يُطلق عليه بالوحدة

الانشائية التي تهدف إلى إيجاد تعبير شكلي بالمواد عن طريق التكنيك، وتتحقق وحدة التصميم من خلال توزيع العناصر التيبوغرافية بصورة تكاملية ومتوحدة في الصفحة.

- ولتحقيق مبدأ **الوحدة** في المطبوع، لا بُد من اتباع ما يلي:
- الالتزام بنوع واحد من الحروف في المتن.
- الإقلال من الأشكال والزخارف والصور التي لا معنى لها.
- وضع العناون في أماكن لا تقطع النص وتشتته.
- وضع الصور في أماكن لا تقطع العنوان عن بداية النص ولا تقطع النص عن بعضه البعض وتشتته.
- إذا كان هناك أكثر من صورة على الصفحة، فأن أحدى هذه الصور يجب أن تسود، وتكون كبيرة الحجم نسبياً، وذلك من أجل إعطاء أهمية للخبر المصاحب لها.